The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
1 Samuel 28:5-29:10	1صموئيل 28: 5 29: 10
#462	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 774
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَك سميث

[المقدِّمة]
(مقدِّمُ البرنامَج)

أعزَّاءَنا المستَمعينَ، أهلًا بكُمْ في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامجِ الإذاعيِّ ''الكلمةُ لِهَذا اليَوم''، حيث نتابع بنعمةِ اللهِ الرحيمِ دراستَنا في سِفرِ صَموئيلَ الأوَّلِ من إعداد القسِّ تشَك سميث.

في الحلقةِ السابقةِ، شاركَ القسُّ تشَك معنا أنَّ داوُدَ ورجالَه انضمُّوا إلى قوَّاتِ جيشِ الفِلِسطينيِّين، كما عرَفْنا أنَّ داوُدَ ومَن معه كانوا يمارسون أمورًا فظيعةً من قتلٍ وإبادةٍ لا تثيرُ الإعجابَ بتاتًا في نفسِ كلِّ مَن يقرأُ القصَّةَ.

وفي حلقةِ اليومِ من برنامَجنا، نتابعُ مع القسِّ تشَك محاوَلاتِ شاوُلَ اليائسةَ للاستِعانةِ بعرَّافةٍ تسكنُ في عَينِ دور؛ لأنَّ الربَّ لم يستجبْ صلاتَه، في وقتٍ كان فيه على وَشَكِ أن يواجِهَ جيشًا جرَّارًا من الفِلِسطينيِّينَ.

إذا كانَ لدَيكَ كِتابٌ مقدَّسٌ، فنرجو أن تفتَحَه على الأصحاحِ الثامنِ والعِشرينَ من سِفرِ صَموئيلَ الأوَّلِ، وابتداءً من العددِ الخامس. أمَّا إذا لم يَكُنِ الكتابُ المقدَّسُ في حَوزَتِكَ الآنَ، فنرجو منكَ، عزيزي المستَمِع، أن تُصْغِيَ برُوحِ الصَّلاةِ والخُشُوعِ بينما يُصغي شاوُلُ إلى ما ستقولُه لَه العرَّافةُ التي تستعينُ بالأرواحِ الشرِّيرة، وتمارسَ السِّحرِ الذي يُبغضُه الربُّ الإله.

[متن العِظة القسُّ تشَك]

نتابعُ دراستَنا، أعزَّائي المستمعين، في سِفرِ صموئيلَ الأوَّلِ، والأصحاحِ الثامنِ والعِشرينَ، حيث نقرأ الأعدادَ من الخامسِ إلى العاشِرِ، والتي جاء فيها:

''ولَمَّا رأى شاوُلُ جَيشَ الفِلِسطينيِّينَ خافَ واضطَرَبَ قَلبُهُ جِدًّا. فسألَ شاوُلُ مِنَ الرَّبِّ، فلَمْ يُجِبهُ الرَّبُّ لا بالأحلامِ ولا بالأوريمِ ولا بالأنبياءِ. فقالَ شاوُلُ لعَبيدِهِ: "فتِّشوا لي علَى امرأةٍ صاحِبَةِ جانٍّ، فأذهَبَ إليها وأسألها". فقالَ لهُ عَبيدُهُ: "هوذا امرأةٌ صاحِبَةُ جانٍّ في عَينِ دورٍ". فتنَكَّرَ شاوُلُ ولَبِسَ ثيابًا أُخرَى، وذَهَبَ هو ورَجُلانِ معهُ وجاءوا إلَى المَرأةِ ليلًا. وقالَ: "اعرِفي لي بالجانِّ وأصعِدي لي مَنْ أقولُ لكِ". فقالَتْ لهُ المَرأةُ: "هوذا أنتَ تعلَمُ ما فعَلَ شاوُلُ، كيفَ قَطَعَ أصحابَ الجانِّ والتَّوابِعِ مِنَ الأرضِ. فلماذا تضَعُ شَرَكًا لنَفسي لتُميتَها؟" فحَلَفَ لها شاوُلُ بالرَّبِّ قائلًا: "حَيٌّ هو الرَّبُّ، إنَّهُ لا يَلحَقُكِ إثمٌ في هذا الأمرِ''.

نرى هنا إحدى أغربِ لَحْظاتِ التخبُّطِ في حياةِ شاوُلَ؛ فهو يتكلَّمُ إلى عرَّافةٍ ويُقسِمُ لها إنَّه لن يُصيبَها شرٌّ إنِ استمرَّتْ في ممارستِها السحريَّةِ كي تستحضِرَ الروحَ الذي يريدُ أن يتحدَّثَ إليه. وقد أقسَمَ شاوُلُ لها بِاسْمِ الربِّ الإلهِ، رغمَ أنَّ اللهَ القدُّوسَ يُبغِضُ هذه الممارسات الشرِّيرة، وقد أمرَ بوُضوحٍ في شريعتِه بعَدمِ التَّعاطي بها بتاتًا. وكثيرًا ما نرى اليومَ أشخاصًا متخبِّطينَ في حياتِهم الروحيَّةِ مثلَ شاوُلَ. ووَسَطَ هذا التخبُّط، نسمعُهم يتَفَوَّهون بكلامٍ روحيٍّ، ويَذكُرونَ اسمَ الربِّ العليِّ بينما يمارسون الشُّرورَ. يا لَه من تخبُّطٍ ونفاقٍ بالغَينِ! وبينما نتأمَّلُ في المشهَدِ هُنا، نرى أنَّ شاوُلَ يتعامَلُ مع امرأةٍ مسكونةٍ بروحٍ شرِّيرٍ، ويطلبُ إليها أن تنصحَهُ وتعاوِنَه كي تستحضِرَ روحَ النبيِّ صَموئيلَ.

ونتابعُ ما جرى بعد ذلك في الأعدادِ من الحادي عشر إلى التاسعَ عشرَ من الأصحاح الثامنِ والعِشرينَ، ونقرأ فيها:

''فقالَتِ المَرأةُ: "مَنْ أُصعِدُ لكَ؟" فقالَ: "أصعِدي لي صَموئيلَ". فلَمَّا رأتِ المَرأةُ صَموئيلَ صَرَخَتْ بصوتٍ عظيمٍ، وكلَّمَتِ المَرأةُ شاوُلَ قائلَةً: "لماذا خَدَعتَني وأنتَ شاوُلُ؟" فقالَ لها المَلِكُ: "لا تخافي. فماذا رأيتِ؟" فقالَتِ المَرأةُ لشاوُلَ: "رأيتُ آلِهَةً يَصعَدونَ مِنَ الأرضِ". فقالَ لها: "ما هي صورَتُهُ؟" فقالَتْ: "رَجُلٌ شَيخٌ صاعِدٌ وهو مُغَطًّى بجُبَّةٍ". فعَلِمَ شاوُلُ أنَّهُ صَموئيلُ، فخَرَّ علَى وجهِهِ إلَى الأرضِ وسَجَدَ. فقالَ صَموئيلُ لشاوُلَ: "لماذا أقلَقتَني بإصعادِكَ إيَّايَ؟" فقالَ شاوُلُ: "قد ضاقَ بي الأمرُ جِدًّا. الفِلِسطينيُّونَ يُحارِبونَني، والرَّبُّ فارَقَني ولَمْ يَعُدْ يُجيبُني لا بالأنبياءِ ولا بالأحلامِ. فدَعَوْتُكَ لكَيْ تُعلِمَني ماذا أصنَعُ". فقالَ صَموئيلُ: "ولِماذا تسألُني والرَّبُّ قد فارَقَكَ

وصارَ عَدوَّكَ؟ وقَدْ فعَلَ الرَّبُّ لنَفسِهِ كما تكلَّمَ عن يَدي، وقَدْ شَقَّ الرَّبُّ المَملكَةَ مِنْ يَدِكَ وأعطاها لقريبِكَ داوُدَ. لأنَّكَ لَمْ تسمَعْ لصوتِ الرَّبِّ ولَمْ تفعَلْ حُموَّ غَضَبِهِ في عَماليقَ، لذلكَ قد فعَلَ الرَّبُّ بكَ هذا الأمرَ اليومَ. ويَدفَعُ الرَّبُّ إسرائيلَ أيضًا معكَ ليَدِ الفِلِسطينيِّينَ. وغَدًا أنتَ وبَنوكَ تكونونَ مَعي، ويَدفَعُ الرَّبُّ جَيشَ إسرائيلَ أيضًا ليَدِ الفِلِسطينيِّينَ"".

هل كانَ الروحُ الذي استَحْضَرَتْه العرَّافةُ هو روح صموئيلَ فعلًا؟ هل استطاعَتِ العرَّافةُ أن تَستحْضِرَ حقًّا روحَ شخصٍ مَيْتٍ؟ أودُّ أن أقولَ هنا إنِّي لا أرى سببًا يدعوني ألَّا أصدِّقَ القصَّة تمامًا كما وردَتْ في هذا الأصحاحِ، أي أنَّ روحَ صموئيلَ هي التي حضَرَت بالفعل. لكنَّ هناك أيضًا تفسيرًا لا يأخُذُ هذه القصَّةَ حرفيًّا، إذ يرى أنَّه لا يمكِنُ أن يستَدعِيَ إنسانٌ روحَ إنسانٍ آخر، بل الذي يُستحضَرُ هو روحٌ شرِّير. وبالرُّغم من أنَّنا لا نفهَمُ كيف جرى ذلك، فإنَّ هذا هو ما حدثَ حقًّا. وأنا أظنُّ شخصيًّا أنَّ روحَ النبيِّ صموئيلَ نفسِه هو الذي تحدَّثَ إلى شاوُلَ. ويمثِّلُ هذا الموقِفُ تجرِبةً أصيلةً في التعامُلِ مع أرواحِ أشخاصٍ انتقَلوا إلى العالمِ الآخرِ.

ويمكنُنا أن نرى في النصِّ أنَّ العرَّافةَ ذاتَها أُصيبَتْ بالهَلَعِ بسببِ ما جرى، وقد صرَخَتْ مدهوشةً عندما شاهدَتْ روحَ النبيِّ صموئيلَ. ففي أغلبِ الأحيانِ، إنْ لم يَكُنْ دائمًا، ينحَصِرُ عملُ هذه العرَّافةِ في التعامُلِ مع روحٍ شرِّيرٍ محدَّدٍ يأتيها بالمعلومات التي تطلبُها، لذلك أصابَتْها الدَّهشةُ لمَّا رأَتِ النبيَّ صموئيلَ على نحوٍ لم يكُنْ ضِمنَ توقُّعاتها البتَّة.

من الجديرِ بالذِّكرِ هنا، أعزَّائي المستمعين، هو أنَّ عالمَ الأرواحِ هو حقيقةٌ واقعةٌ، كما أنَّ استحضارَ الأرواحِ هو حقيقةٌ أيضًا، إلَّا أنَّ الكتابَ المقدَّسَ يحذِّرُنا بضَرورةِ عَدَمِ التعامُلِ مع هذا النَّوعِ من الممارساتِ الروحانيَّةِ الشيطانيَّةِ، كما يؤكِّدُ الكتابُ المقدَّس أنَّها أمورٌ يجب عدمُ التهاونِ فيها بتاتًا. وبالعَودةِ إلى قصَّتِنا أقولُ إنَّ القاعدةَ العامَّةَ في عمليَّاتِ استحضارِ الأرواحِ هي أنَّ مَن يُستحضَرُ هو روحٌ شيطانيٌّ شرِّيرٌ، يدَّعي أنَّه الشخصُ الذي ماتَ من الأقرباء أو الأهلِ أو غَيرِهم من الأمواتِ الذين انتقلوا إلى العالمِ الآخر، ويرغبُ أشخاصٌ أحياءُ أن يستَحضِروهم ربَّما ليسألوهم عن أمورٍ، أو لأنَّهم اشتاقوا إليهم.

ولأنَّ الأرواحَ الشرِّيرةَ عاشَتْ في عصورٍ مختلفةٍ، فإنَّ لديها خبراتٍ وقدراتٍ على ملاحَظةِ الكثيرِ من الأمورِ، كما أنَّها تستطيعُ أن تخبِرَ البشرَ بشأنِ حقائقَ عن حياتِهم وقعَتْ في الماضي، حتَّى لو كانت أمورًا لا يعلَمُ بها أحَدٌ. لذا فإنَّ مثلَ هذه المعلوماتِ تُثيرُ فُضولَ الناس، الذين ينجذبونَ إلى الوسيطِ الروحانيِّ. وعندما يزورونَ هذا الوسيطَ، فإنَّه يتمكَّنُ من إخبارِهم بمعلوماتٍ مثلَ أسماء أشخاصٍ، أو مواقِفَ مرُّوا بها في طفولتِهم، أو أمورٍ قرَّروا أن يدفنوها في قلوبِهم ولا يُفصِحوا لأيِّ إنسانٍ عنها. وعندَ ذلك قد ينخدعُ الأشخاصُ معتقدين أنَّهم يتواصَلون مع أرواح أشخاصٍ من أقربائهم مثلًا؛ لأنَّ الموقفَ الذي أفشاه الروحُ لا يعلَمُ به إلَّا الشخصُ المعنيُّ وأولئكَ الأقرباءُ فقط. غير أنَّ ما يحدُثُ ليس كذلك بتاتًا؛ لأنَّ الأرواحَ تعلَمُ بهذا السرِّ أيضًا. وبهذه الطريقة، هُم قادرونَ على تقليدِ حواراتٍ أجراها هؤلاءُ الأشخاصُ، أو تجارِبَ مرُّوا بها. ويحدُثُ كلُّ ذلك بينما يتقمَّصُ الروحُ الشرِّيرُ كَذِبًا شخصيَّةَ أحَدِ أفرادِ العائلةِ.

وبالعودة إلى قصَّتِنا فإنَّنا نرى أنَّ المرأةَ التي أتى شاوُلُ إليها هي عرَّافةٍ تتواصَلُ مع عالمِ الأرواحِ بواسطةِ روحٍ شرِّيرٍ تستشيرُه وتطلبُ إليه أن يأتيَها بالمعلوماتِ التي تريدُها، أو التي يسألُ عنها الأشخاصُ الذين يأتون إليها.

وفي السِّياقِ نفسِه أقول إنَّ هناك الكثيرَ من الناسِ الذين ينخرطونَ في عالمِ استحضارِ الأرواحِ، حتَّى إنَّ بعضَهم يحصلون على إرشاداتٍ من الأرواح في مجالاتٍ مثلَ الكتابةِ والفنونِ والتأليفِ الموسيقيِّ وغَيرِ ذلك من المجالاتِ. والحقيقةُ هي أنَّ الروحَ الشرِّيرَ يتقمَّصُ دَورَ الكاتبِ أو الفنَّانِ أو الموسيقيِّ من الماضي، ويقدِّمُ الإرشاداتِ إلى الأشخاصِ السائلين. لكنَّ ذلك يتضمَّنُ، أعزَّائي المستمعين، أن يدفعَ الأشخاصُ السائلون عواقبَ وخيمةً لاحقًا للشيطانِ، مع أنَّهم يعتقدونَ أنَّهم يحصُلونَ على مكاسبَ عظيمةٍ في الوقتِ الحاليِّ.

إنَّ هناك بالفعل عالمًا روحيًّا، وفيه أرواحٌ شرِّيرةٌ، كما أنَّ فيه أرواحَ الملائكةِ الخيِّرين المطيعين للهِ القديرِ. لكنَّ الكتابَ المقدَّسَ يحذِّرُنا، كما قلتُ منذ قليلٍ، وأشدِّدُ على ذلك من جديدٍ، ألَّا ننخرِطَ بِتَهاوُنٍ في هذا العالَمِ. فالأرواحُ قادرةٌ على تغييبِ وعيِ الشخصِ، وإجراءِ ما يُشبِه التنويمَ المِغناطيسيَّ له، فقد يأخذونَه في مراحِلَ مختلفةٍ من حياتِه، بل قد ينقلونَه إلى مواقفَ من حياةِ شخصٍ آخر، وإلى الشوارع التي عاشَ فيها وما شابَه ذلك من ذِكرياتٍ في الماضي. وعلينا أن ننتبِهَ هنا أنَّ هذا لا يُثبِتُ بحالٍ من الأحوالِ ما يدَّعيه

أشخاصٌ بأنَّ هذا دليلٌ على تناسُخِ الأرواح، فهذا يُثبِتُ أنَّ الأرواحَ الشرِّيرة موجودةٌ من زمنٍ بعيدٍ، وأنَّها تستطيعُ أن تتَّخذَ مظاهِرَ متنوِّعةً لتخدعَ البشرَ، وتجتذِبَهم إلى عالمِهم المظلِمِ الشرِّيرِ.

وماذا جرى في قصَّةِ شاوُلَ والعرَّافةِ؟ أقولُ من جديدٍ إنِّي أُومِنُ بأنَّ المرأةَ صُعِقتْ وأصابَتْها الدَّهشَةُ عندما رأتْ أنَّ مَن حضرَ بغتةً هو روحُ النبيِّ صموئيلَ وليس الروحُ الذي اعتادَتْ أن تتعامَلَ مَعَه، والذي توقَّعَتْ أن تتحدَّثَ إليه ليأتَيها بالمعلوماتِ التي يسعى شاوُلُ إلى الحصولِ عليها. وهكذا لمَّا رأتْ روحَ صموئيلَ نفسِه، صرخَتْ فَزِعةً لمَّا أدركَتِ الحقيقةَ. وهنا تكلَّمَ روحُ صَموئيلَ إلى شاوُلَ، في حادثةٍ استثنائيَّة سمحَ بها الربُّ الإلهُ، وهي بالتأكيد ليسَتْ مَرجِعًا لنا لنسعى إلى محاوَلةِ التواصُلِ مع أرواحِ أشخاصٍ انتقلوا ليكونوا مع الربِّ، مثل صموئيلَ النبيِّ في هذه القصَّة.

وعلى صَعيدٍ متَّصلٍ، نرى هنا عودةً لروحِ صموئيلَ قبل موتِ يسوعَ المسيحِ وقيامتِه. فكلُّ الذين ماتوا في العهدِ القديمِ كانوا يذهَبون إلى الهاويةِ في أسافلِ الأرضِ. وكانت الهاويةُ مقسومةً قِسمَين قبلَ قيامةِ المسيح، ونعرفُ ذلك من تعليمِ يسوعَ المسيحِ في إنجيل لوقا والأصحاحِ السادسَ عشَرَ. حيث نرى في ذلكَ الأصحاحِ أنَّ قسمًا كان فيه إبراهيم الذي كانَ يشجِّعُ الذين ماتوا على الإيمانِ ويطمئنُهُم، بينما يضمُّ القسمُ الثاني الخطاةَ الذين كانوا مُعَذَّبينَ. وقد تكلَّمُ يسوعُ بوضوحٍ عن هذينِ القسمَين في إنجيلِ لوقا. وبعدَ صعودِ يسوعَ المسيحِ إلى السماء، انتقلَ جميعُ الذين كانوا في قِسمِ إبراهيم إلى الفِردَوسِ السماويِّ بموتِ يسوعَ المسيحِ وقيامَتِه.

ويُخبرُنا بولسُ الرسولُ في رسالتِه إلى أهل أفسس، وتحديدًا في الأصحاحِ الرابعِ والأعداد من الثامن إلى العاشرِ قائلًا:

''إذ صَعِدَ إلَى العَلاءِ سبَى سبيًا وأعطَى الناسَ عَطايا. وأمَّا أنَّهُ "صَعِدَ"، فما هو إلَّا أنَّهُ نَزَلَ أيضًا أوَّلًا إلَى أقسامِ الأرضِ السُّفلَى. الذي نَزَلَ هو الذي صَعِدَ أيضًا فوقَ جميعِ السماواتِ، لكَيْ يَملأَ الكُلَّ''،

وقد كان ذلك تتميمًا للنبوَّةِ في سِفرِ إشَعياءَ والأصحاحِ الحادي والستِّين، حيث نقرأ في العددِ الأوَّلِ:

''روحُ السَّيِّدِ الرَّبِّ علَيَّ، لأنَّ الرَّبَّ مَسَحَني لأُبَشِّرَ المَساكينَ، أرسَلَني لأعصِبَ مُنكَسِري القَلبِ، لأُناديَ للمَسبيِّينَ بالعِتقِ، ولِلمأسورينَ بالإطلاقِ''.

بقيامةِ المسيحِ له المجدُ نعلَمُ أنَّه أطلَقَ مَن كانت تأسِرُهم قيودُ المَوتِ. وفي إنجيلِ متَّى والأصحاحِ 27 نقرأ عن حدثٍ عجيبٍ، حيث نقرأ في العددَين الثاني والخَمسينَ والثالثِ والخَمسين الآتي:

''والقُبورُ تفَتَّحَتْ، وقامَ كثيرٌ مِنْ أجسادِ القِدِّيسينَ الراقِدينَ وخرجوا مِنَ القُبورِ بَعدَ قيامَتِهِ، ودَخَلوا المدينةَ المُقَدَّسَةَ، وظَهَروا لكَثيرينَ''.
وهذا دون شكٍّ حدثٌ فائقٌ للطبيعة لم يذكُرْه سوى إنجيل متَّى.

وبالرُّجوع الآنَ إلى قصَّتِنا التي نتأمَّلُ فيها، نعرفُ ما قالَه صموئيلُ النبيُّ لشاوُل، حيث أخبرَه بأنَّ الربَّ فارَقَه. فيا لَه من أمرٍ فظيع! لكنْ ليسَ علَينا أن نتوقَّعَ أمرًا مختلفًا؛ فإنَّ شاوُلَ هو مَنْ تركَ الربَّ أوَّلًا. وختمَ صَموئيلُ كلامَه إلى شاوُلَ في العددَينِ الثامنَ عشرَ والتاسِعَ عشر من الأصحاحِ الثامنِ والعشرينَ، وجاء فيهما:

''لأنَّكَ لَمْ تسمَعْ لصوتِ الرَّبِّ ولَمْ تفعَلْ حُموَّ غَضَبِهِ في عَماليقَ، لذلكَ قد فعَلَ الرَّبُّ بكَ هذا الأمرَ اليومَ. ويَدفَعُ الرَّبُّ إسرائيلَ أيضًا معكَ ليَدِ الفِلِسطينيِّينَ. وغَدًا أنتَ وبَنوكَ تكونونَ مَعي، ويَدفَعُ الرَّبُّ جَيشَ إسرائيلَ أيضًا ليَدِ الفِلِسطينيِّينَ''.

ونواصِلُ ما جرى بعد أن أنهى صموئيلُ كلامَه مع شاوُلَ، حيث نقرأُ الأعدادَ من العشرينَ إلى نهايةِ الأصحاحِ الثامنِ والعِشرين، ثمَّ ننتَقِلُ مباشَرةً إلى الأصحاحِ التاسعِ والعِشرينَ، لنقرأ كذلك الأعدادَ من الأوَّل إلى العاشِرِ، وجاء فيها:

''فأسرَعَ شاوُلُ وسَقَطَ علَى طولِهِ إلَى الأرضِ وخافَ جِدًّا مِنْ كلامِ صَموئيلَ، وأيضًا لَمْ تكُنْ فيهِ قوَّةٌ، لأنَّهُ لَمْ يأكُلْ طَعامًا النَّهارَ كُلَّهُ واللَّيلَ. ثُمَّ جاءَتِ المَرأةُ إلَى شاوُلَ ورأتْ أنَّهُ مُرتاعٌ جِدًّا، فقالَتْ لهُ: "هوذا قد سمِعَتْ جاريَتُكَ لصوتِكَ فوَضَعتُ نَفسي في كفِّي وسَمِعتُ لكلامِكَ الذي كلَّمتَني بهِ. والآنَ اسمَعْ أنتَ أيضًا لصوتِ جاريَتِكَ فأضَعَ قُدَّامَكَ كِسرَةَ خُبزٍ وكُلْ، فتكونَ فيكَ قوَّةٌ إذ تسيرُ في الطريقِ". فأبَى وقالَ: "لا آكُلُ". فألَحَّ

علَيهِ عَبداهُ والمَرأةُ أيضًا، فسمِعَ لصوتِهِمْ وقامَ عن الأرضِ وجَلَسَ علَى السَّريرِ. وكانَ للمَرأةِ عِجلٌ مُسَمَّنٌ في البَيتِ، فأسرَعَتْ وذَبَحَتهُ وأخَذَتْ دَقيقًا وعَجَنَتهُ وخَبَزَتْ فطيرًا، ثُمَّ قَدَّمَتهُ أمامَ شاوُلَ وأمامَ عَبدَيهِ فأكلوا. وقاموا وذَهَبوا في تِلكَ اللَّيلَةِ. وجَمَعَ الفِلِسطينيُّونَ جميعَ جُيوشِهِمْ إلَى أفيقَ. وكانَ الإسرائيليُّونَ نازِلينَ علَى العَينِ التي في يَزرَعيلَ. وعَبَرَ أقطابُ الفِلِسطينيِّينَ مِئاتٍ وأُلوفًا، وعَبَرَ داوُدُ ورِجالُهُ في السَّاقَةِ مع أخيشَ. فقالَ رؤَساءُ الفِلِسطينيِّينَ: "ما هؤُلاءِ العِبرانيُّونَ؟" فقالَ أخيشُ لرؤَساءِ الفِلِسطينيِّينَ: "أليس هذا داوُدَ عَبدَ شاوُلَ مَلِكِ إسرائيلَ الذي كانَ مَعي هذِهِ الأيَّامَ أو هذِهِ السِّنينَ، ولَمْ أجِدْ فيهِ شَيئًا مِنْ يومِ نُزولِهِ إلَى هذا اليومِ؟". وسَخِطَ علَيهِ رؤَساءُ الفِلِسطينيِّينَ، وقالَ لهُ رؤَساءُ الفِلِسطينيِّينَ: "أرجِعِ الرَّجُلَ فيَرجِعَ إلَى مَوْضِعِهِ الذي عَيَّنتَ لهُ، ولا يَنزِلَ معنا إلَى الحَربِ، ولا يكونَ لنا عَدوًّا في الحَربِ. فبماذا يُرضي هذا سيِّدَهُ؟ أليس برؤوسِ أولئكَ الرِّجالِ؟ أليس هذا هو داوُدُ الذي غَنَّينَ لهُ بالرَّقصِ قائلاتٍ: ضَرَبَ شاوُلُ أُلوفهُ وداوُدُ رِبواتِهِ؟". فدَعا أخيشُ داوُدَ وقالَ لهُ: "حَيٌّ هو الرَّبُّ، إنَّكَ أنتَ مُستَقيمٌ، وخُروجُكَ ودُخولُكَ مَعي في الجَيشِ صالِحٌ في عَينَيَّ لأنِّي لَمْ أجِدْ فيكَ شَرًّا مِنْ يومِ جِئتَ إلَيَّ إلَى اليومِ. وأمَّا في أعيُنِ الأقطابِ فلَستَ بصالِحٍ. فالآنَ ارجِعْ واذهَبْ بسَلامٍ، ولا تفعَلْ سوءًا في أعيُنِ أقطابِ الفِلِسطينيِّينَ". فقالَ داوُدُ لأخيشَ: "فماذا عَمِلتُ؟ وماذا وجَدتَ في عَبدِكَ مِنْ يومِ صِرتُ أمامَكَ إلَى اليومِ حتَّى لا آتيَ وأُحارِبَ أعداءَ سيِّدي المَلِكِ؟" فأجابَ أخيشُ وقالَ لداوُدَ: "عَلِمتُ أنَّكَ صالِحٌ في عَينَيَّ كمَلاكِ اللهِ. إلَّا أنَّ رؤَساءَ الفِلِسطينيِّينَ قالوا: لا يَصعَدْ معنا إلَى الحَربِ. والآنَ فبَكِّرْ صباحًا مع عَبيدِ سيِّدِكَ الذينَ جاءوا معكَ. وإذا بَكَّرتُمْ صباحًا وأضاءَ لكُمْ فاذهَبوا"''.

نرى في ما قرأناه، أعزَّائي المستعين، أنَّ داوُدَ حَظِيَ بحمايةٍ مميَّزةٍ من الإلهِ الحيِّ ربِّ السماء؛ حيث سنحَتْ له فرصَةٌ ألَّا يشاركَ في تلك الحربِ التي كانَ ربَّما سيُواجِهُ فيها شاوُلَ ويوناثانَ وأصدقاءَ آخرينَ من العبرانيِّينَ. لكنَّ الربَّ الإلهَ القديرَ حفظَ داوُدَ من ذلك الموقفِ السيِّئ والمُحرِجِ.

الخاتمة
(مقدِّمُ البرنامَج)

لقد رأينا في هذه الحَلَقةِ من برنامَج ''الكلمة لهذا اليوم'' تدخُّلاتِ اللهِ المحبِّ المخلِّصةَ في حياةِ داوُدَ، بالرُّغمَ من أنَّ داوُدَ كان يمارسُ أمورًا لا تُثيرُ الإعجابَ بتاتًا. غير أنَّ

الخُطَّةَ الكبرى للهِ الرحيمِ كانَتْ ألَّا يوضَعَ داوُدُ في موقفٍ يُضطرُّ فيه لأنْ يُقاتِلَ جيشَ العبرانيِّين، بمَن فيهم شاوُلُ وصديقُه المحبُّ يوناثانُ، أو ربَّما بعضُ أصدقاءِ داوُدَ الآخرين.

في الحَلَقةِ المقبِلة من برنامَجِنا، سوف نعرفُ النهايةَ الكارثيَّةَ والحزينةَ التي لَحِقَتْ بالملكِ شاوُلَ وأبنائِه الثلاثةِ.

[كلمةٌ ختاميَّة]
(الرَّاعي تشَك سميث)

صَلاتُنا لأجلك، صديقي المستمع، أن تتَّكِلَ على الربِّ المخلِّصِ في كلِّ وقتٍ، وأن تسلِّمَ له طريقَك، وأن تتذكَّرَ دائمًا أنَّ اللهَ القديرَ جالسٌ على العرش. ونصلِّي أيضًا أن يكرمَك الربُّ العليُّ بقلبٍ متَّكلٍ عليه مثل قلبِ داوُدَ. بِاسْمِ يسوعَ المسيحِ نصلِّي. آمين.